الحاصل والله يعني تحريم ذلك اي التعظيم للمصلحة اي اكتفاء ذهب زالت
مواثبة على مداهنتهم رجاء منفعتهم فلفظها عام كمل مواده
ووجدنا عليم ان هذا امر المداهنة والظاهر انه من الموالاة كالعدم وان كانت
المداهنة نوع موالاة فمعناه وهو المعوم الى ليس بالمراد ههنا والله اعلم واذا كان كذلك
ولا نقتصر على سببها كما هو المقرر للمذهب انه لا يقتصر على السبب ورد بعدم
دليلها في مظانه والقصد في نزول الاية الكريمة ان حاطب بن ابي بلتعة
وكان من المهاجرين من اهل بدر لما تجهز رسول الله صلعم لفتح مكة وكان يكتم ذلك
من قريش حتى قال اللهم عم الاخبار على قريش كتب اليهم حاطب اليهم
يخبرهم ان رسول الله صلعم يريدهم وارسل مع مولاة ابي عمرو بن صيفي
ابن هاشم بن عبد مناف وقد كانت اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها امسلمة
امسلمة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت انتم الاصل والعشيرة والموالي
وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني فقال لها
فاين انت من شباب اهل مكة وكانت مغنية فقالت ما طلب شيء بعد وقعة
بدر فحث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب
وبني عبد مناف فكسوها وحملوها واعطوها فاتاها حاطب وكتب معها
الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير على ان توصل الكتاب الى اهل مكة ان
رسول الله صلعم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سائرة فنزل جبريل
عليه فاخبر النبي صلعم بما فعل حاطب فبعث النبي صلعم عليا عليه السلام وعمر والزبير وطلحة والمقداد

واما مرثد

١٣٠

واما مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها
وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا حتى ادركوها
في ذلك المكان فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب
ففتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي
عليه السلام والله ما كذبنا رسول الله صلعم ولا كذبنا وفي رواية
الكتاب ما كذبنا ولا كذب رسول الله صلعم وسل السيف وقال اخرجي
الكتاب والله لاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجت الكتاب
من ذوابتها قد خبأته في شعرها فخلوا سبيلها ورجعوا بالكتاب
الى رسول الله صلعم وفي هذا الخبر احكام معلومة وفي هذا
الموضع خط السيد صارم الدين رحمه الله تعالى في هذا انظر والظاهر ان ذلك
هو الاول فقط انتهى والظاهر من السبب هو الخوف والتأهب بجند
المسلمين والنهي للدفع مما ينبغي ومع هذا فقد قال الله تعالى في صدرها
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا والخاطبهم بالايمان حتى قال تعالى وقد كفروا بما
جاءكم من الحق فلينا ما رد الظاهر ان في ذلك الفعل مفسدة لا لمجرد الموالاة فقط
نعم وعلى مراد النبي صلعم بالنقض وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
الى قوله وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
فلما كان قبل فتح مكة من امن لم يتم ايمانه حتى هاجر ويضارم اقاربه الكفار الفجرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1